

سيناريو جلسة الانتخاب الرئاسي في 23 نيسان

■ د. جواد شاهين*

يقترّب عهد الرئيس ميشال سليمان من الانتهاء، من دون وضوح في الصورة حول مصير الانتخابات الرئاسية المنتظرة. ففي حين تتساقط الأوراق الأخيرة من روزنامة الولاية الرئاسية الراهنة، معلنة انتهاءها في 25 أيار المقبل، حال الانقسام العمودي الحاد بين طرفي اللعبة السياسية في لبنان دون اتفاقهم على مرشح توافقي لخلافة الرئيس سليمان، كما زادت الشروط الدستورية لانتخاب الرئيس من غموض الموقف. وإذا كان رئيس مجلس النواب نبيه بري قد دق ناقوس الدعوة لاتعقاد مجلس النواب في 23 نيسان كهيئة ناختة للرئيس الجديد، استنادا إلى نص المادة 73 من الدستور التي تلزم المجلس بالانعقاد بناء لدعوة من رئيسه خلال مدة أقلها شهر وأقصاها شهران قبل موعد انتهاء الولاية الرئاسية، ما هي السيناريوات الدستورية المطروحة لجلسة 25 نيسان وما يليها؟

استناداً إلى نص المادة 49 من الدستور، ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفي بالأغلبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. يُفهم من هذه المادة أنّ الثلثين المطلوبة – أي 86 نائباً من أصل 128 يتكوّن منهم مجلس النواب – في نصاب انعقاد وأغلبية انتخاب في الدورة الأولى، وهي فقط نصاب انعقاد في الدورات التالية في حال تعدّد الانتخاب في الدورة الأولى. أفضل سيناريوات الجلسة الأولى هي 25 نيسان هو توافر نصاب الانعقاد، ويبدو ذلك مؤمناً حتى الساعة، طالما أنّ أيّا من الكتل النيابية لن تتحمل اتهاهما بـ«تطير» جلسة انتخاب الرئيس، وحصول أحد المرشحين على 86 صوتا فينتويأ سدة الرئاسة، وهو أمر مستحيل في غياب التوافق بين التيارين الرئيسيين، 8 آذار و 14 آذار. فكل من التيارين يملك نحو 57-58 صوتا، مع الاحتفاظ بنحو 12 صوتا الباقية للكتل الوسطية. والمفارقة أنّ ميل الكتلة الوسطية إلى أيّ من طرفي التناقس غير كاف لانتخاب رئيس من الدورة الأولى، وبالتالي فإنّ تأثير الكتلة الوسطية منعدم في الدورة الأولى، سواء تمّ التوافق بين التيارين الرئيسيين أو لم يتمّ.

هذا الدور المتعمد للكتلة الوسطية في الدورة الأولى، وإنّ استمرّ غائبا في الدورات اللاحقة على صعيد تأمين النصاب، فإنه يصبح الدور الأهمّ في تأمين الأغلبية اللازمة لانتخاب الرئيس، وهي الأغلبية المطلقة أي 65 نائباً، وهنا يكفي أيّ من التيارين الرئيسيين استمالة 7 أو 8 نواب وسطيّين لتأمين انتخاب رئيس من هذا التيار. ولتفادي هذه «المصيبة»، قد يعمد التيار المنافس في حال عدم الاتفاق مسبقا على اسم الرئيس العتيد إلى منع انعقاد الجلسة دستوريا عبر منع تأمين نصاب الانعقاد، وهو 86 نائباً، فيعتبّد نوابه عن الجلسة، وهنا تكون أمام السيناريو الأسوأ إذ تقرب الولاية الرئاسية من الانتهاء بلا إمكان انتخاب رئيس جديد. استناداً إلى هذا السيناريو، يستمرّ رئيس مجلس النواب الذي وجه الدعوة في الدورة الأولى في تحديد مواعيد لجلسات انتخاب الرئيس حتى يتمّ الانتخاب.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ نص المادة 73 من الدستور يلزم المجلس بالانعقاد خلال فترة معينة من دون أن يلزمه بضمّان انتخاب رئيس خلال هذه الفترة التي قد تطول إلى ما بعد انتهاء الولاية الرئاسية الحالية، فتدخل في ما اصطلاح على تسميته بفترة الفراغ الرئاسي، في استعادة لفراغ دام أكثر من ستة بعد انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل عام 1988، وستة أشهر بعد انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود عام 2007.

هنا يظهر كان النواب اللبنانيين عندما اجتمعوا في الطائف

في ظل فراغ رئاسي عام 1989، وأقرّوا الاتفاق وما يحويه من ستة تعديلات دستورية قد تآثروا بهذا الفراغ وأوجدوا له مخارج معينة، فابتقوا على المادة 74 بنصها «إذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس أو استقالته أو سبب آخر فلاجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بقوة القانون، وعدلوا المادة 62 من الدستور لتنص على أنه «في حال خلو سدة الرئاسة لاية علة كانت تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء»، وكأنهم أيضاً أرادوا إقفال الطريق على بعض البدع التي بدأت تخرج بنجل قاتلة باستمرار الرئيس الحالي «بتصرف الأعمال» حتى انتخاب رئيس جديد.

✻ دكتور في القانون وأستاذ جامعيّ

المشئوق: الحكومة الحالية هي لحماية البلد من الفراغ والمخاطر الأمنية

أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشئوق أنّ الحكومة الحالية «ليست حكومة اتفاقات سياسية ووافق سياسي، لأنها حكومة انتقالية يجري فيها تجسيد الخلاف إلى حين تخليص البلاد من خطر الفراغ السياسي، ومن أي احتمال خطر أمّني على البلاد لاكثر ولااقل».

وخلال عشاء تكريمي أقامه رئيس مركز الفاروق الإسلامي الشيخ أحمد البابا في قاعة مركز الفاروق في الزيدانية، قال المشئوق: «مازلنا نختلف على الكثير من الأمور مثل القتال في سورية والسلاح خارج مقاومة «إسرائيل» وكل موقف سياسي خارج منطق الدولة، وهذه الحكومة ليست لتعالج أو تناقش هذه الخلافات». وأضاف: «اعتقد الكثيرون أنّ بإمكانهم مقاتلة العالم من لبنان، كما اعتقد البعض الآخر أنّ بإمكانه تحرير فلسطين وحده، وآخرون يعتقدون أنه يمكنهم إجراء صلح مع «إسرائيل»، وثمة من اعتقد أنّ بإمكانه إقامة الوحدة، فيما رأي آخرون أنّ بإمكانهم الانفصال عن محيطهم، كل هذه الأفكار تتلاشى أمام فكرة الدولة الواحدة».

وتابع المشئوق: «إننا كمجموعة سياسية لسنا شهوداً على أي قرار بل شركاء فيه، إذ نحن نقرر كما يقرر الآخرون، ومن يريد الشراكة فأملا وسهلا به، ونحن شركاء في القرارات وانتهاكات صارخة وسافرة، ومحاولات العدو أي عملية أمنية جرت وستجري، لأننا ضدّ الإرهاب والتفجير والإجرام، لأنه يصيبنا كما يصيب غيرنا، وكل جريح أو مصاب بريء مدني في أي مكان من لبنان هو إصابة لكل واحد منا».

نشطات سياسية

● استقبل الرئيس حسين الحسيني وفداً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وعرض معه آخر التطورات السياسية.

وأكّد الوفد «الحرص على أمن لبنان وإدانة كل ما من شأنه تعكير مسيرة الاستقرار فيه»، داعياً إلى «حلول جذرية لأوضاع المخيمات ومعالجات حقيقية تضمن نجاح المبادرات الوطنية لتنظيم العلاقات المشتركة».

● استقبل السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن آبادي في مقر إقامته في بعبدا، وفدا من قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان برئاسة المنسق العام الشيخ زهير الجدي.

ووفق بيان صادر عن الجبهة، «جرى البحث والتداول في مختلف الشؤون والتطورات المحلية والإقليمية والدولية، والتركيز على ما يحصل داخل فلسطين المحتلة من اعتداءات وانتهاكات صارخة وسافرة، ومحاولات العدو الصهيوني الغاصب تهجير الفلسطينيين من داخل ما يسمى بإراضي 1948 في عملية ترانسفير ضخمة، تستهدف حوالي مليون ونصف مليون فلسطيني، وكذلك محاولات العدو الجارية على قدم وساق من أجل تهويد القدس وتدمير المسجد الأقصى وبناء ما يسمّى باليهكل المزعوم فوق ناقصه».

● وصل إلى بيروت أمس نائب وزير الدفاع الإيطالي دومينيكو روسي على متن طائرة عسكرية على رأس وفد، وتفقد القوة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب وشاركهم عيد الفصح المجيد.

دور مصر الإقليمي إلى أين؟ انتخابات الرئاسة فرصة ثمينة للتغيير

تتجه مصر إلى انتخابات رئاسية لا تقتصر أهميتها على تحديد هوية الرابع، بل في ما يمكن أن تحدته لناحية استعادة العناصر التي أفرغت أكبر بلد عربي، وأكثره تاريخية من دوره الإقليمي.

مصر نهزّ وتاريخ، ونهر النيل يجري في سبع دول أفريقية قبل أن يصل إليها. لذلك تأسس الدور المصري الإقليمي، ومنذ الفراعنة، على العلاقة الجيدة بأفريقيا والتحالف مع أهل المشرق العربي حيث خاضت مصر أهم معاركها في التاريخ وهزمت المغول والصليبيين على أراضي سورية التاريخية.

أما الذي دمر هذا الدور فهو الرئيس السادات الذي عقد اتفاقية كمب ديفيد مع الكيان «الإسرائيلي» فأخرج مصر من «العرب» وأفريقيا. وعزلها داخل حدودها فأصبحت أقل أهمية من الجزر المنسية في المحيطات. وتابع مبارك سياسة سلفه مع تقديم أوراق اعتماده إلى السياسة الأميركية على طريقة المرتزقة، مرسلًا جنود مصر إلى حيث أرادت واشنطن.

ولم يشذّ الرئيس مرسي عن القاعدة، فسمي إلى بيع إمكانيات تجرى وسط ثلاثة مؤشرات خطيرة، سدود أثيوبية لمن أسماء «صديقي في تل أبيب».

بالعودة إلى الموضوع، يتبين أن انتخابات مصرية جديدة تجرى وسط ثلاثة مؤشرات خطيرة، سدود أثيوبية بالجملة تستولي على نحو 30 في المئة من حصة مصر من النهر مع ما يعنيه ذلك من خطر مستطير على الاجتماع المصري التاريخي. ويتم بناء السودان بتعاون «إسرائيلي» مكشوف على مستوى التمويل والتنفيذ (سدّ النهضة)

وفد من قيادة «القومي» زار الغريب

عبد الخالق؛ آثار جمع ماثلة في الجبل وترشحه من نتوءات الاستحقاق الرئاسي

أكد رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق محمود عبدخالق «أنّ الاستحقاق الرئاسي المقبل مصري، لأنّ هناك محاولة لتغيير جوهر المواضيع الأساسية لهذا الكيان المتعدّد الطوائف والمذاهب».
كلام عبد الخالق جاء خلال زيارته أمس شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ نصرالدين الغريب في دارته في كترميتي، على رأس وفد ضمّ المندوب السياسي المركزي للجيل الجنوبي حسام العسراوي والغرب المندوبية، المنفيين العاملين في الغرب ربيع صعب والشوف د. نسيب أبو ضرغم والمنتم الأعلى على عدد حاظوم وأعضاء هيئات المنقذات، جلال البحث خلال اللقاء في المستجدات المحلية، لا سيما في الاستحقاق الرئاسي وفي القضايا الاجتماعية والحياتية الضاغطة، كما طرقت المجتمعون إلى الأوضاع في سورية وأولوية التصديّ للمؤامرة التي تستهدف لبنان وسورية والمنطقة بأسرها.

وبعد اللقاء قال عبد الخالق رداً على سؤال صحافي: «فوجئنا بالتغيير الذي حصل في مواقف رئيس الجمهورية، واستجابته لمعطيات وضعت أمامه، وهي معطيات غير واقعية، لأنّ عنوان المقاومة في لبنان أساسي، وخصوصاً بالنسبة إلينا في الحزب القومي، كوننا من أوائل الذين انخرطوا في المقاومة منذ ثلاثينيات القرن الماضي».
أما الاستحقاق الرئاسي المرتقب، ففتيز منه بعض النتوءات التي لا يمكن الحديث عنها إذا كان عنوانها سمر جمعج، الذي لا تزال آثار مواقفه منذ العام 1982 موجودة في هذا الجبل الذي لا يذكر أهله جمعج إلا بالأسوء، فرغم أننا متأكدون أنه من الصعوبة أن يصل إلى سدة الرئاسة، إلا أننا لا نزال نذكر كيف وصل بشير الجميل عام 1982».

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب عبد الخالق: «موقفنا واضح ولا ليس فيه على الإطلاق، نحن لم نرسل مقاتلين من لبنان إلى الشام، إلا أنّ حزبنا في الشام يقاتل إلى جانب الدولة والنظام والجيش السوري، وقد سقط لنا شهداء وجرحى نعتز بفضحياتهم

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب

عبد الخالق: «موقفنا واضح ولا ليس فيه على الإطلاق، نحن لم نرسل مقاتلين من لبنان إلى الشام، إلا أنّ حزبنا في الشام يقاتل إلى جانب الدولة والنظام والجيش السوري، وقد سقط لنا شهداء وجرحى نعتز بفضحياتهم

أمل إجراء الاستحقاق في مواعده الدستوري

الغريب مستقبلاً عبد الخالق والوفد القومي

رعد؛ لا يمكن الاتفاق على رئيس من دون تسوية

أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشئوق أنّ الحكومة الحالية «ليست حكومة اتفاقات سياسية ووافق سياسي، لأنها حكومة انتقالية يجري فيها تجسيد الخلاف إلى حين تخليص البلاد من خطر الفراغ السياسي، ومن أي احتمال خطر أمّني على البلاد لاكثر ولااقل».

وخلال عشاء تكريمي أقامه رئيس مركز الفاروق الإسلامي الشيخ أحمد البابا في قاعة مركز الفاروق في الزيدانية، قال المشئوق: «مازلنا نختلف على الكثير من الأمور مثل القتال في سورية والسلاح خارج مقاومة «إسرائيل»، وكل موقف سياسي خارج منطق الدولة، وهذه الحكومة ليست لتعالج أو تناقش هذه الخلافات». وأضاف: «اعتقد الكثيرون أنّ بإمكانهم مقاتلة العالم من لبنان، كما اعتقد البعض الآخر أنّ بإمكانه تحرير فلسطين وحده، وآخرون يعتقدون أنه يمكنهم إجراء صلح مع «إسرائيل»، وثمة من اعتقد أنّ بإمكانه إقامة الوحدة، فيما رأي آخرون أنّ بإمكانهم الانفصال عن محيطهم، كل هذه الأفكار تتلاشى أمام فكرة الدولة الواحدة».

وتابع المشئوق: «إننا كمجموعة سياسية لسنا شهوداً على أي قرار بل شركاء فيه، إذ نحن نقرر كما يقرر الآخرون، ومن يريد الشراكة فأملا وسهلا به، ونحن شركاء في القرارات وانتهاكات صارخة وسافرة، ومحاولات العدو أي عملية أمنية جرت وستجري، لأننا ضدّ الإرهاب والتفجير والإجرام، لأنه يصيبنا كما يصيب غيرنا، وكل جريح أو مصاب بريء مدني في أي مكان من لبنان هو إصابة لكل واحد منا».

● استقبل الرئيس حسين الحسيني وفداً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وعرض معه آخر التطورات السياسية.

وأكّد الوفد «الحرص على أمن لبنان وإدانة كل ما من شأنه تعكير مسيرة الاستقرار فيه»، داعياً إلى «حلول جذرية لأوضاع المخيمات ومعالجات حقيقية تضمن نجاح المبادرات الوطنية لتنظيم العلاقات المشتركة».

● استقبل السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن آبادي في مقر إقامته في بعبدا، وفدا من قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان برئاسة المنسق العام الشيخ زهير الجدي.

ووفق بيان صادر عن الجبهة، «جرى البحث والتداول في مختلف الشؤون والتطورات المحلية والإقليمية والدولية، والتركيز على ما يحصل داخل فلسطين المحتلة من اعتداءات وانتهاكات صارخة وسافرة، ومحاولات العدو الصهيوني الغاصب تهجير الفلسطينيين من داخل ما يسمى بإراضي 1948 في عملية ترانسفير ضخمة، تستهدف حوالي مليون ونصف مليون فلسطيني، وكذلك محاولات العدو الجارية على قدم وساق من أجل تهويد القدس وتدمير المسجد الأقصى وبناء ما يسمّى باليهكل المزعوم فوق ناقصه».

● وصل إلى بيروت أمس نائب وزير الدفاع الإيطالي دومينيكو روسي على متن طائرة عسكرية على رأس وفد، وتفقد القوة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب وشاركهم عيد الفصح المجيد.

البناء

دور مصر الإقليمي إلى أين؟ انتخابات الرئاسة فرصة ثمينة للتغيير

د. وفيق ابراهيم

وإعلان وزير خارجية تركيا أوغلو من أثيوبيا مباشرة

استعداد بلاده لدعم بناء الجسور بالمال والخبرات.
فهل موضوع السدود مصادفة؟ وكيف تجتمع أثيوبيا وتركيا وإسرائيل» في مشاريع تستهدف الأمن المصري

في «نيلها». وما علاقة واشنطن «البريئة» بالأمر؟ يتساءل الخبراء ببساطة، وهذا مؤشر ثان إلى كيفية اجتماع كل هذا الإرهاب على أرض مصر (بعد انقفاء «الإخوان المسلمين» ومصدره المناطق المصرية القريبة من الكيان «الإسرائيلي» وغزة في صحراء سيناء؟ ومن يمّوله ويسلحه؟ أهى أيضاً مصادفة باللغة الأميركية! هذا الإرهاب الذي يشنّ هجمات ضد المدنيين والأضرحة والآثار ومواقع العلم. ويرتبط المؤشر الثالث بالنابس السياسة الأميركية من النظام المصري الجديد، فلا يقطع معه ولا يواليه، مستمراً في إخضاعه لمرحلة تمرين وانضباع على بنود السياسة الخارجية الأميركية. وكذلك تفعل «إسرائيل» التي تعلن أنّ كمب ديفيد هو دستور مقدس. ولا تكفي بذلك بل تدعم أثيوبيا في السطو على مياه النيل. وتغض الطرف عن تجمع الإرهابيين في سيناء، إذ تعرف أنّ أثيوبيا في مسألة النيل والصراعات الداخلية في مصر، هما عاملان يهتكان الدولة المصرية ويمنعانها من استعادة دورها الإقليمي، وقد يشجعانها على تبني سياسة مبارك. مرسي في تحويل الجيش المصري البطل إلى مرتزقة تخوض حروب أميركا وأصدقائها في الخليج

وإعلان وزير خارجية تركيا أوغلو من أثيوبيا مباشرة استعداد بلاده لدعم بناء الجسور بالمال والخبرات.
فهل موضوع السدود مصادفة؟ وكيف تجتمع أثيوبيا وتركيا وإسرائيل» في مشاريع تستهدف الأمن المصري

في «نيلها». وما علاقة واشنطن «البريئة» بالأمر؟ يتساءل الخبراء ببساطة، وهذا مؤشر ثان إلى كيفية اجتماع كل هذا الإرهاب على أرض مصر (بعد انقفاء «الإخوان المسلمين» ومصدره المناطق المصرية القريبة من الكيان «الإسرائيلي» وغزة في صحراء سيناء؟ ومن يمّوله ويسلحه؟ أهى أيضاً مصادفة باللغة الأميركية! هذا الإرهاب الذي يشنّ هجمات ضد المدنيين والأضرحة والآثار ومواقع العلم. ويرتبط المؤشر الثالث بالنابس السياسة الأميركية من النظام المصري الجديد، فلا يقطع معه ولا يواليه، مستمراً في إخضاعه لمرحلة تمرين وانضباع على بنود السياسة الخارجية الأميركية. وكذلك تفعل «إسرائيل» التي تعلن أنّ كمب ديفيد هو دستور مقدس. ولا تكفي بذلك بل تدعم أثيوبيا في السطو على مياه النيل. وتغض الطرف عن تجمع الإرهابيين في سيناء، إذ تعرف أنّ أثيوبيا في مسألة النيل والصراعات الداخلية في مصر، هما عاملان يهتكان الدولة المصرية ويمنعانها من استعادة دورها الإقليمي، وقد يشجعانها على تبني سياسة مبارك. مرسي في تحويل الجيش المصري البطل إلى مرتزقة تخوض حروب أميركا وأصدقائها في الخليج

الغريب

من جهته، قال الشيخ الغريب: «من خسرانية القدر اليوم أن نرى من أتى بالصهاينة إلى لبنان مرشحا لرئاسة الجمهورية، إنهم يطولن برؤوسهم من جديد، هؤلاء هم خلفاء «إسرائيل»، تاريخهم مقل بالدم والجرائم». وأضاف: «ألم يبق حياة عند من تلتحلت يداها بدم الإبرياء وعند من قتل لوطنية وقتل المخلصين في هذا البلد، من رؤساء حكومات ومشايخ ومواطنين؟

وأضاف الغريب: «إنّ لبنان يتعرّض كما تتعرض سورية لهجمة شرسة من قديم الجوع والحرمان؛ ونحن نستغرب كيف أن البعض يؤيدون هؤلاء التكفريين الذين ارتكبوا أشنع أنواع الجرائم»؛

وأكد الشيخ الغريب ضرورة أن يكون الانتماء الى الوطن، الى لبنان، والابتعاد عن الطائفية والمذهبية».
وختم الغريب متوجّها الى المسيحيين وعشيرة عبد الصبح داعياً إياهم أن يختاروا رئيساً لبنانياً وطنياً عربياً مقاوماً مثل الرئيس إميل لحود، هذا الرجل المقاوم الباسل الذي قدم الكثير في سبيل المقاومة، لأنّ يختاروا من هنا وهناك».



الغريب مستقبلاً عبد الخالق والوفد القومي

أمل إجراء الاستحقاق في مواعده الدستوري

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب

عبد الخالق: «موقفنا واضح ولا ليس فيه على الإطلاق، نحن لم نرسل مقاتلين من لبنان إلى الشام، إلا أنّ حزبنا في الشام يقاتل إلى جانب الدولة والنظام والجيش السوري، وقد سقط لنا شهداء وجرحى نعتز بفضحياتهم

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب عبد الخالق: «موقفنا واضح ولا ليس فيه على الإطلاق، نحن لم نرسل مقاتلين من لبنان إلى الشام، إلا أنّ حزبنا في الشام يقاتل إلى جانب الدولة والنظام والجيش السوري، وقد سقط لنا شهداء وجرحى نعتز بفضحياتهم

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب عبد الخالق: «موقفنا واضح ولا ليس فيه على الإطلاق، نحن لم نرسل مقاتلين من لبنان إلى الشام، إلا أنّ حزبنا في الشام يقاتل إلى جانب الدولة والنظام والجيش السوري، وقد سقط لنا شهداء وجرحى نعتز بفضحياتهم

وردا على سؤال عن مشاركة الحزب السوري القومي الاجتماعي في القتال في سورية، أجاب

تحقيقات

✦ أكّدت مصادر سياسية أنّ قرار الملك السعودي عبدالله إغفاء بندر بن سلطان من منصبه في رئاسة جهاز الاستخبارات، جاء بأمر أميركي بعد فشل بندر في مهمته ضد سورية، وكذلك بعدما حاول توريط مسؤولين أميركيين بحساباته السلطوية في المملكة، خارج حدود الحسابات الأميركية.

✦ رأت مصادر متابعية للاستحقاق الرئاسي أنّ الاتجاه في الجلسة النيابية الأولى هو لكشف حقيقة الوعود الأميركية التي أعطيت للعماد ميشال عون، حيث يفترض أنّ لترجم الوعود فعلياً في البرلمان، ليُبنى على الشيء مقتضاه.

كيف خططّ السنيورة لإعدام» السلسلة بين بيروت والسعودية؟

✦ محمد ابراهيم يسود الاعتقاد بأن سلسلة الرتب والرواتب طارت إلى ما بعد الاستحقاق الرئاسي، وأنّ اللجنة النيابية «البدعة» التي انبثقت عن الجلسة العامة الأخيرة لإعادة درسهال، لن تكون مهمتها سوى تقطيع الوقت وإضاعة، لأن المشاركين فيها، أو معظمهم، خطّوا قبل الجلسة وخلال اجتماعات اللجان المشتركة لإطاحتها وإعدامها.

بات معلوماً أنّ رئيس كتلة «تيار المستقبل» فؤاد السنيورة هو الذي قاد هذا المخطط انطلاقاً من قناته و احتيازه إلى حيتان المال والنظام الريعي الذي عزّزه وكّسه أثناء ترؤسه الحكومة أو توليه وزارة المال. لكن تفاصيل هذا الانقلاب على حقوق الموظفين والمعلمين والأجراء بقيت في دائرة ضيقة من فريق عمله. ووفق المعلومات المتوافرة لمراجع مطّلة، فإن السنيورة أعدّ شوطاً في ذلك قبل الجلسة التشريعية التي سبقت جلسة السلسلة، وطلب إلى الرئيس بري يومئذ تحديد موعد هذه الجلسة بعد عودته من زيارته للسعودية ولقائه الرئيس سعد الحريري، وتضيف المعلومات أنه وضع في حساباته قبل الذهاب إلى الرياض خيارين، إما «تشجيل» السلسلة وإفراجها عن مسؤوليها، أو تاجيل درسه وإقرارها حتى إشعار آخر.
وأخذ في حساباته أن عدداً من أعضاء كتلة «المستقبل» كان مخزّناً إلى إقرارها بسبب الضغوط التي يتعرض لها من قواعده، لا سيما في مناطق الأطراف في عكار والبقاع.
خلال اجتماعهم بالحريري، مستعجبين بالتحليل الرقمي» لأحد معاونيه النائب غازي يوسف، أوحى له أن «القيامه ستقوم ولن تقعد» إذا أقرّت السلسلة، طالباً تفويضه للتعامل مع هذا الموضوع «حافظاً على الاقتصاد والبلد» كما عبر في ذلك الاجتماع.

تقول المعلومات إن الحريري كان حذراً في تفويضه، لا سيما أنّ العلاقة بينهما تبقى دوماً في دائرة الحذر لاعتبارات شخصية ومصّلحية وحتى سياسية. ومع ذلك استطاع السنيورة إقناعه بوجهة نظره والحصول على تفويضه في التعامل مع هذه المسألة، وتجاوز اعتراضات بعض نواب الكتلة وتحفظاتهم عن موقفه.

في الأثناء، كانت اللجان المشتركة تشهد سجلاً طويلاً وجدياً انخرط فيه الجميع وبينهم نواب «المستقبل» للموازنة بين كلفة السلسلة والإيرادات، ووافقوا على كل ما توصلت إليه اللجان، ما عدا موضوع نسبة زيادة ضريبة الـ TVA وحدودها، فترك البت به إلى الهيئة العامة. وإذا كان بعضهم عارض الضرائب على المصارف، وفي مقدمهم غازي يوسف، فإنّ البعض الآخر لم يتعرّض، وتمّ التصويت في اللجان المشتركة على إقرارها. وكان نواب «المستقبل» أيضاً مع الرسوم على الاملاك البحرية المخالفة من دون تحفظ. وعلى وقع المناقشات والنتائج في اللجان طلب السنيورة بعد عودته من السعودية موعداً للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي لُبي الطلب، وحصل اللقاء قبل أيام قليلة من الجلسة العامة.

خلال اللقاء خاطب السنيورة بري قائلا: «دولة الرئيس، هناك من يطالب بتحويل الجلسة العامة إلى جلسة غير علنية (أنطوان زهرا ونواب آخرون)، ليس هناك من رأيي سبب لذلك، ولتبقّ علنية». وردّ الرئيس بري بأن مثل هذه الجلسات تعقد علنية تحت سماع الإعلاميين وبصرهم، وانا مع إبقائها علنية رغم أنني سأطرح الأمر على التصويت إذا طالب أحد النواب بذلك. وكّرّ السنيورة: «فلتبق الجلسة علنية وغير سرّية». وفي الاجتماع شدّد رئيس كتلة «المستقبل» على خفض كلفة السلسلة داعياً إلى «ترشيقيها» إلى الحد الأدنى، وتعديل الكثير من البنود والعهادات فيها، متجنّباً الخوض في مناقشة التفتيش عن الإيرادات التي توازن كلفة السلسلة، وفق مطالب هيئة التنسيق النقابية. وبتبجئة المناقشة تعهّد السنيورة لبرّي بالعمل على موازنة الإيرادات وخفض السلسلة، لكنه لم يأت لا من بعيد ولا من قريب على تأجيل إقرارها أو على أي اقتراح يقضي بإعادة درسهال. وفي الجلسة التشريعية العامة كانت المفاجأة الأولى أنّ السنيورة تصرّف على عكس ما قاله أمام بري

«لقد شاهدت وعرفت». ثمّ حصل بعد ذلك ما كان توقّعه الرئيس بري قبل الجلسة، إذ انقلب الرئيس السنيورة على ما قاله في عين التّية واقترح في مداخلته المطوّلة تشكيل لجنة نيابية لإعادة درس السلسلة من دون أن يحدّد لها فترة معينة. كان السنيورة أشرف على صفقة الاتفاق مع التيار الوطني الحر حول التّاجيل، مستفيداً أيضاً من موقف النائب وليد جنبلاط وباقي «14 آذار». بل «دبّج» هذا الخيار بالاتفاق مع الهيئات الاقتصادية وتحديداً جمعية المصارف، سعياً إلى إطاحة السلسلة حتى إشعار آخر. ويقول الرئيس بري إنه لم يفاجأ بما حصل، وربما فوجئ ببعضها، ويقصد موقف عون وانخراطه في اتفاق التّاجيل ليلة إعلام أحد من الحلفاء أو خلفاء الحلفاء.

في هذا الصدد، يقول رئيس المجلس: «قلت وأكثر إنني لا انظر إلى سلسلة الرتب والرواتب على أنها زيادة أرقام ومعاشات فحسب، بل هي في الحقيقة خطة إصلاحية كانت ستحدّث صدى إيجابي في البلاد تماماً مثلما فعلت الخطة الأمنية في طرابلس والبقاع، وقلت هذا الكلام في اجتماع كتلة التنمية والتحرير عنية الجلسة. وأود أن أوضح أنّ الإيرادات التي توصلت إليها اللجان المشتركة فاقت كلفة السلسلة». ويضيف بري: «الحقيقة أنهم لا يريدون الضرائب على الشركات الكبرى والمصارف». فإذا كانوا يريدون الضرائب على المصارف التي تجني كما قلت الأرباح الفاحشة، وإذا كانوا لا يريدون الضرائب على الاملاك البحرية المخالفة، ولا على الشركات الكبرى، ولا يريدون أيضاً الضرائب التصاعدية التي تطال الأغنياء ولا تصيب الفقراء... ذلك كله يؤكّد أنهم يحاولون توجيه سهام الضرائب في اتجاه المزارعين وأصحاب الدخل المحدود والمصانع والمؤسسات الصغيرة حماية لأصحاب الأموال وإفساحاً للسلسلة بما فيها الإصلاح الإداري».